المركز الدولي للمكافحة أصبح حاجة ملحة لإجهاض العمليات الإرهابية في أشكالها وأساليبها الجديدة والمتغيرة

التحذيرات الأميركية تعزز رؤية المملكة في دعم الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب

المملكة وضعت منذ وقت مبكر قدراتها الأمنية في مواجهة الظاهرة من أجل خدمة الأمن والسلام العالميين

■ جاءت التحذيرات الأميركية باحتمال وقوع هجمات إرهابية واتخاذ الخارجية في واشنطن أعلى درجات الحذر وإغلاق سفاراتها وقنصلياتها في حوالي عشرين دولة حول العالم، لتدق ناقوس الخطر على أن مكافحة الإرهاب تستوجب منا التعامل والوقوف بجدية أمام هذا التهديد العالمي.

وتعتبر الحاجة لمركز دولي لمكافحة الإرهاب ملحة إذا ما عرفنا أن الإرهاب في شكله وملامحه تغير وتعددت أساليبه، ففي الوقت الذي كانت الهجمات الإرهابية في عقد الثمانينات والتسعينات تستخدم الاغتيال والتفجير كأحد أساليب الترهيب، جاءت أحداث ١١ سبتمبر كتغير نوعي في العمليات الإرهابية وهو ما أحدث رد فعل نوعي. واليوم نشاهد أن الهجمات الإرهابية تعدّت إلى عدة مجالات فأصبح خطر وقوع هجمات كيميائية ونووية ممكناً وكذلك جرائم غسيل الأموال واستغلال دخل الأعمال الخيرية من أجل تغذية العمليات الإرهابية، وبسبب تلك التعقيدات والتحديات كان لابد من تضافر الجهود على المستوى الدولي لحلحلة من شأنها إدراك الموقف الكلي والوصول إلى المعلومات ومنع وقوع الهجمات.

وكان الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته الأخيرة بمناسبة عيد الفطر قد أشار إلى تلك التحديات التي تواجه الامة الإسلامية والعربية والعالم أجمع في مواجهة الإرهاب وأفكاره وتحركاته، مطالباً بتفعيل المركز الدولي لمكافحة الإرهاب يكون العاملون فيه من ذوي الدراية والاختصاص في هذا المجال من أجل تبادل الخبرات وتمرير المعلومات بشكل فوري يتفق مع سرعة الاحداث وتجنبها.

الملك عبدالله بن عبدالعزيز والأمين العام بان كي مون في لقاء سابق جمعهما في الأمم المتحدة

تقرير - أيمن الحماد

وتدرك دول عدة من بينها الولايات المتحدة الاميركية ضرورة التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب وخصوصاً في اطار العمل ضمن المنظمات الدولية، إذ يشير منسق وزارة الخارجية الأمريكية لمكافحة الإرهاب دانيال بنجامين إلى أن التحديات الأمنية اليوم لا تتطلب فقط تحسينات مستمرة في استخبارات الولايات المتحدة وجهاز أمنها الداخلي وإنما أيضاً تعاون عبر مجموعة متنوعة من محافل متعددة الأطراف.

كما يؤكد مساعد وزير الخارجية الأمريكية لمكافحة المخدرات الدولية وشؤون إنفاذ القانون ديفيد جونسون، الحاجة إلى ضرورة التعاون مع شركاء دوليين، من أجل التصدي للتهديدات العابرة للحدود. ومن خلال العمل مع الأمم المتحدة، ومجموعة الثمانية، والاتحاد الأوروبي، والإنتربول، ومجموعة العمل المالي الدولي وغيرها من الهيئات الإقليمية والدولية الأخرى، فإن واشنطن وحلفاءها "يحاربون الشبكات بالشبكات". ووفقاً لمساعد وزير المالية الأمريكي ديفيد كوهين، تتمثل الانجازات الكبيرة لوزارة المالية في العمل من خلال "آليات دولية رئيسية" كوسيلة "لتنسيق الجهود العالمية ضد ممولي الإرهاب وميسريه". ويضيف قائلاً: نحن نقولها مراراً لكنها تستحق التكرار: مصالح أمننا القومي تتعزز على أفضل وجه عندما يعمل معاً تحالف واسع النطاق من الدول لمحاربة أولئك الذين يشاركون في أنشطة إرهابية.

وتبدو هذه التصريحات من المسؤولين الاميركين واقعية، إذ أسهم تبادل المعلومات إلى إخفاق عدد من الهجمات الإرهابية الشرسة، ولعل الرسالة بين الظواهري والوحيشي التي وردت إلى أجهزة الامن الاميركية بشأن احتمالية وقوع أحداث إرهابية تجاه المصالح الاميركية في دول العالم، مصدرها جهاز أمني - غير أميركي.

وكانت المملكة حذرت في ما مضى أجهزة الاستخبارات الاميركية والاوروبية عن احتماليات وقوع هجمات إرهابية مع تفاصيل عن تلك الهجمات والتي عرفت فيما بعد بهجمات الطرود المفخخة.

وضعت المملكة منذ وقت مبكر قدراتها الأمنية في مواجهة الإرهاب من أجل خدمة الأمن والسلم العالمي وهو جهد لا يمكن إنكاره وكان تلك القدرات محل استشهاد لكثير من المسؤولين الدوليين حول العالم، ولم تقتصر تلك القدرات في الجانب الامني والاستخباراتي بل تعدته إلى الجوانب الفكرية التي نشأت منها تلك الظاهرة والقضاء عليها في مهدها.

حققت ريادة وباتت أنموذجاً يحتذى في التصدّي للفئات الضالة

جهود المملكة في مكافحة الإرهاب: سياسة متوازنة.. وعمق في المعالجة

ملاحقة خلايا الإرهاب.. تحصين فكري للمجتمع.. لجنة للمناصحة.. وإشراك المواطن في محاربة الفكر الضال

مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة ساهم في تغيير الفكر المنحرف

مركز الأمير محمد بن نايف يحفل بنشاطات اجتماعية ورياضية متعددة

الرياض - عبدالله الحسني

تُعد تجربة المملكة العربية السعودية في التصدي لظاهرة الإرهاب تجربة رائدة تحظى بتقدير محلي ودولي نظراً لنجاعتها ومعالجتها الناجحة عبر جهود كبيرة مبنية على أسس علمية عميقة.

ويأتي هذا الدور الرائد للمملكة بسبب خبرتها التراكمية التي باتت أنموذجاً يحتذى بعد أن طالتها هذه الظاهرة وعانت من هجمات إرهابية في الماضي وعملت منذ زمن طويل على مقاومة هذه الآفة الخطيرة.. تلك الهجمات تعددت في أشكالها وصورها ما بين اختطاف وتفجيرات وهجمات انتحارية.

تعدد الجهود

ولا يمكن إجمال جهود المملكة في التصدي للإرهاب في هذه العجالة ولكن يمكن الإشارة إلى أهم وأبرز الجهود والتي تتمثل في تحصين الحدود وإحكام الرقابة عليها لمنع التسلل والتهريب حيث أن معظم الأسلحة والمتفجرات التي ضبطت بحوزة المجموعات الإرهابية قد دخلت للمملكة عن طريق التهريب من بعض الدول المجاورة.

إشراك المواطن في محاربة الإرهاب

قامت وزارة الداخلية بنشر قوائم للمطلوبين أمنياً في قضايا إرهابية لتكثيف عمليات البحث عنهم وملاحقتهم مع إشراك المواطنين في محاربة الإرهاب الذي يهدد أرواحهم ومقدراتهم وأمنهم عبر رصد مكافآت مالية لمن يدلي بمعلومات أو يبلغ عن أفراد الفئة الضالة أو يسهم في إحباط عمل إرهابي وذلك بالكشف عن الخلية أو المجموعة التي تخطط للقيام به.

مداهمة لأحد أوكار الإرهابيين

تكريم الشهداء والمصابين

لم تبخل الدولة في تقدير جهود العاملين في مجال مكافحة الإرهاب على ما يبذلونه من جهود وما حققوه من إنجازات مع تكريم الشهداء والمصابين وتقديم العون لأسرهم مما كان له أبلغ الأثر في نفوس العاملين في الأجهزة الأمنية وأسهم في مضاعفة الجهود الرامية إلى مكافحة الإرهاب.

تحصين فكري للمجتمع

أدركت المملكة في وقت مبكر أهمية تثقيف المجتمع أمنياً وفكرياً تجاه ظاهرة الإرهاب وخطورتها لذلك عمدت إلى تقديم برامج توعية عبر وسائل الإعلام المختلفة وتدريس مادة مكافحة الإرهاب في بعض المناهج الدراسية في الجامعات والكليات في المملكة كما قامت-وانطلاقاً من هذه الأهمية للتبصير بهذه الآفة المقلقة بدعوة الجهات الحكومية الأخرى بمختلف مؤسساتها وأجهزتها التربوية والإعلامية للتعريف بالرسالة الأمنية وإيضاح ما يمليه الواجب الوطني لكل مواطن ومقيم للإسهام بفاعلية في حفظ الأمن والنظام باعتبار الأمن الفكري هو مطلب وطني شامل والمسؤولية عنه تضامنية لحماية المجتمع.

سياسة إعلامية شفافة

دعا الإدراك المبكر بخطورة ظاهر الإرهاب وأهمية توعية المواطنين بالفئة الضالة التي تعتنق فكره المنحرف إلى انتهاج سياسة إعلامية مبنية على الشفافية وذلك بالكشف عن هوية المطلوبين أمنياً والفئات الضالة عبر بيانات لوسائل الإعلام المختلفة.

ملاحقة خلايا الإرهاب

المتتبع للبيانات التي تصدرها وزارة الداخلية يلحظ مدى العزم والمضي في ملاحقة جميع عناصر الإجرام والعمل على القضاء على جميع الخلايا الإرهابية بأدواتها ورموزها كما يلحظ التأكيد على عدم التسامح أو التساهل مع كل من يقوم باحتضانها أو مساندتها أو تمويلها.

لجنة المناصحة

يمثل تأسيس مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية الذي حظيت فكرته بدعم وتأييد كبير من الراحل الأمير نايف رحمه الله أحد النماذج الفريدة التي تعكس نوعية الرعاية والاهتمام التي تقدمها وزارة الداخلية للموقوفين والتي حظيت باهتمام لافت من قبل أجهزة الأمن في دول العالم ومسؤوليها الذين زار الكثير منهم المركز وطلبوا الاستفادة من هذا النموذج المميز.

وبدأ المركز عمله عام ٢٠٠٦م في استيعاب المتورّطين في الفكر الضال وإعادة دمجهم في المجتمع وتصحيح مفاهيمهم عن طريق الاستفادة من برامج المركز المختلفة والوصول بالمستفيدين منه لمستوى فكري آمن ومتوازن لهم ولمجتمعهم، ومساعدتهم أيضاً على مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية التي قد تواجههم بعد إكمال تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بحقهم، كما تساعد برامج المركز من غرر بهم لإدراك أخطائهم والعودة لجادة الصواب، والاندماج بالمجتمع مواطنين صالحين ومنتجين لصالحهم وأسرهم ووطنهم، ويضم مركز محمد بن نايف للمناصحة مجموعة من الخبراء والمستشارين النفسيين والاجتماعيين، إضافة إلى علماء دين وشريعة، حيث يمثل برنامج المناصحة المرحلة الإجرائية الأخيرة لإطلاق سراح الموقوفين لدى الجهات الأمنية.

برنامج الرعاية اللاحقة

وطبقت المملكة برنامجا يطلق عليه (برنامج الرعاية اللاحقة) وهو يعنى بالموقوف الذي أطلق سراحه بصورة نهائية وذلك بتقديم الخدمات الإنسانية والاجتماعية والتواصل مع عائلته وذويه وزياراتهم. وتسهيل اللقاءات للراغبين من رجال العلم الشرعي مع الموقوفين من أفراد الفئة الضالة للتحدث إليهم وتصحيح أفكارهم.

عالم الطاهي للمناسبات الخارجية
ركن هندي/ صيني/ إيطالي/ لبناني/ بوادي غوزي
وبحريات شورما والمشاوي تحضر في مكانك
جوال: ٠٥٣٢٢٢٢٤٩٠ - ٠٥٥٥٨٩١٢٥